

سر صناعة الإعراب

فإن قيل فما تنكر أن تكون النون هي الأصل والهمزة بدل منها بدلالة قلبهم النون في طربان وإنسان ياء في طرابي وأناسي فكما قلبت هنا ياء كذلك قلبت نون فعلان همزة في فعلاء وما الفرق بينك وبين من عكس الأمر عليك كما ذكرناه .

فالجواب أن الذي قدمناه من قولهم في صنعاء وبهراء صنعاني وبهراني دلالة قاطعة على أن النون هي البديل من الهمزة لا أن الهمزة بدل من النون وإذا كان الأمر كذلك فالنون أيضا في إنسان وطربان بدل من الهمزة لقولهم طرابي وأناسي كقولهم صلافي وخباري .

فإن قلت فإن إنسانا فعلا وطربان فعلا وليس فيهما فعلا وأنت قد قدمت من قولك أن النون في فعلا بدل ولم تذكر فعلا ولا فعلا .

فالجواب أن الأصل كما تقدم لفعلا بالمشابهة التي ذكرناها بينه وبين فعلاء فأما فعلا وفعلا فإنما شبا بفعلا للزيادة التي في أواخرهما ومشابهتها للزيادة التي في آخر فعلا فحملا في البديل على فعلا كما شبا أيضا به وجميع بابهما مما في آخره ألف ونون وليس على وزن فعلا أو كان على فعلا وليست له فعلى في ترك صرف الجميع معرفة وذلك نحو عثمان وغطفان وزعفران وكيزبان وحمدان وسعدان فكما ألحقت هذه الأشياء بسكران